Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحرك !

أيها الدكتور البر الرحيم أصلحك الله وأعزك وأولاك المزيد من فضله ورضوانه ! تالله ما قصرت ولا توانيت ولقد والله ابتدأت المسير منذ مطلع الفجر ، وإنما عاقتنى الأنواء والعواصف وذلك الحصان الواهن النضو الحسير »

فيقول الطبيب : « لا تكذب على الله ! إنى أعرف بك منك ، واعتقادى أنك ما تركت حانة فى سبيلك ولا خمارة إلا عرجت عليها فتناولت منها قدحا » فأقول له : « رمانى الله بثالثة الأثافى إن كنت فعلت ذلك ! أترانى زنديقا كافرا ! أكنت معرجا على حوانيت النبيذ وامرأتى العجوز تعانى من برجاء الداء ما تعانى ؟ »

وعندئذ يأمر الدكتور « بافيل إيفانيتش » بحملك (يخاطب امرأته) إلى المستشفى ، وأقول له : « جزيت خيرا أيها الطبيب ، لك منى عهد الله وميثاقه متى شفيت زوجتى هذه (ماتريونا) لأصنعن لك من التحف والطرف ما تقترح ، علبة سجائر من أطيب البلوط إن شئت ، وإن شئت فعلبة نشوق من أكرم الصنوبر، وإلا فسبحة من الكهرمان أو قبقاب بالصدف ، ثم لا آخذ منك درهما واحدا »

عندئذ يضحك الطبيب ويقول : « أما الفن فلا أنكر مهارتك فيه ومقدرتك ، ولكنك مدمن الكأس مستهتر بالشراب وتلك آفتك ومنقصتك »

« وبعد ذاك يتولاك بحذق علاجه فلا يزال بك حتى يستخرج الداء من بدنك ، والفضل فى ذلك يرجع إلى قوة تأثيرى فى عواطفه بخلابة لسانى ، وسحر بيانى ، وقد ترين يا(ماتريونا) حسن مقدرتى على سياسة أهل الطبقات العليا وتصريف أعنتهم فيما أريد وأشتهى ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ولكنى أسأل الله ألا يضلنا سواء السبيل ، ما أشد عصف الأنواء . لقد كاد الثلج يعمينى ! »

وكذلك استمر ذلك الرجل يتكلم بلا انقطاع ، مرغما على ذلك مدفوعا إليه بعامل خفى هو إرادة التخلص مما كان يثقله من أعباء الأحزان الفادحة ، لقد كان الكلام يتتابع على لسانه ثرا غزيرا ، ولكن ما كان يتتابع على ذهنه من الهواجس